لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على اصله وقيل لما
وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجراهم وقيل المراد بها الرؤساء او الجماعات
من قولهم جاءنا عنق من الناس لفوج منهم وقرئ خاضعة فظلت عطف على
ننزل عطف واكن على فاصدق لانه لو قيل انزلنا بدله لصح وما يأتيهم من ذكر
موعظة او طائفة من القران من الرحمن بوحيه الى نبيه محدث مجدد انزاله
لتكرير التذكير وتنويع التقرير الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا عنه
واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اى بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا فى تكذيبه
بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به المخبر به عنهم ضمنا فى قوله فسيأتيهم اى اذا مسهم
عذاب الله يوم القيمة او يوم بدر انباء ما كانوا به يستهزءون من انه كان حقا
او باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم
يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم
محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى وههنا يحتمل ان يكون مقيدا لما
يتضمن الدلالة على القدرة وان يكون مبينا منبهة على انه ما من نبت الا وله فائدة
اما وحده او مع غيره وكل لاحاطة الازواج وكم لكثرتها ان فى ذلك ان فى انبات تلك
الاصناف او فى كل واحد لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة
وما كان اكثرهم مؤمنين فى علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الايات
العظام وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث
امهلهم او العزيز فى انتقامه ممن كفر الرحيم لمن تاب وامن واذ نادى ربك موسى
مقدر باذكر او ظرف لما بعده ان ائت اى ائت او بان ائت القوم الظالمين بالكفر

واستعباد بنى اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون بدل من الاول او عطف بيان له
ولعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون كان اولى بذلك الا يتقون استئناف
اتبعه ارساله اليهم للانذار تعجيبا له من افراطهم فى الظلم واجترائهم عليه
وقرئ بالتاء على الالتفات اليهم زجرا لهم وغضبا عليهم وهم وان كانوا غيبا
اجروا مجرى الحاضرين فى كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغه اليهم واسماعه
مبدأ اسماعهم مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن تدبره وتامل مورده
وقرئ بكسر النون اكتفاء بها عن ياء الاضافة ويحتمل ان يكون الا يا ناس اتقون كقوله
الا يا اسجدوا قال رب انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى
فارسل الى هرون رتب استدعاء ضم اخيه اليه واشراكه له فى الامر على الامور
الثلثة خوف التكذيب وضيق القلب انفعالا عنه وازدياد الحبسة فى اللسان
بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق لانها اذا اجتمعت
مست الحاجة الى معين يقوى قلبه وينوب منابه متى تعتريه حبسة حتى لا تختل
دعوته ولا تبتر حجته وليس ذلك تعللا منه وتوقفا فى تلقى الامر بل طلبا لما
يكون معونة على امتثاله وتمهيد عذره فيه وقرأ يعقوب يضيق ولا ينطلق بالنصب
عطفا على يكذبون فيكونان من جملة ما خاف منه ولهم على ذنب اى تبعة ذنب
فحذف المضاف وسمى باسمه والمراد قتل القبطى وانما سماه ذنبا على زعمهم وهذا
اختصار قصته المبسوطة فى مواضع فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة
وهو ايضا ليس تعللا وانما هو استدفاع للبلية المتوقعة كما ان ذلك استمداد
واستظهار فى امر الدعوة وقوله قال كلا فاذهبا بآياتنا اجابة له الى الطلبتين بوعد

Copyright © King Saud University